١٢٨٢
الحكمية

كتاب

الأحكام النبوية في الصناعة الطبية

وقف مدرسة الاحمدية بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو الحسن علي بن الشيخ الامام العالم محمد بن عبد الكريم طرخان بن يحيى الدين الحموي نسبة ثم الصفدي رحمه الله تعالى روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ في اوله بحمد الله فهو ابتر فالحمد لله خالق البشر ومنشئ القطر والفطر ومنور الشمس والقمر ومصرف السمع والبصر لمدرك العقل تمامها بواسطتها من الحكم نوابغ الاثر ودقائق العبر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي من حوادث القدر وخواطر الخطر واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق بالحق والناطق بالعبر صاحب اللواء الكوثر الشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى اله الذين ايد وا بالنصر والظفر وارشد وا بصحة الخبر والخبر وسلم تسليما دائما بدوام الدهر ما ابيض روض بزهر ودر غام عطر بعد فانه لما كان علم الطب من افضل العلوم واشرفها واجل الصناعات البهية واظرفها وكان مثلوبا لقوام الحياة وكل الناس محتاجون اليه بالذات وكان بطايفة من الناس تنكر فضيلته وتجحد منفعته فاحببت ان اخرج ان احرج من الاحاديث النبوية في المعاني الطبية ما يفيد علم الابدان ويثمر مصالحه على تمر الزمان مضافا الى ما تلقته ومن سماعي عن بعض شيوخي رحمهم الله تعالى

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا مما تحتاجون اليه كنت له شفيعا يوم القيمة فاجتهد كل احد من العلماني رواية اربعين حديثا لهذا الخبر فاردت ان اكون من جملتهم واحشر في زمرتهم فخرجتها اربعين

حديثا

ردي عسر الهضم يولد خلطا رديا سوداويا ويورث امراضا رديه
سوداويه كالوسواس السوداوي والبرص الاسود والسرطان
والجذام وكثير من الامراض ولذلك نهي الاطباء عن استعمال
لحمه ولرداءته وعسر هضمه وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال من يأكل لحم الغراب وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فويسقا واسم ماهو من الطيبات رواه ابن ماجة تم الكتاب
بحمد الملك الوهاب وكان الفراغ من كتابته صبيحة يوم الثلاثاء خامس رجب الفرد الحرام
سنة ثمانية وثمانين وتسعمايه على يد العبد الفقير الحقير
الذليل المتشوف الى رحمة ربه الجليل الفقير
عبده اسماعيل بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد
الاسود الغريني نفعه الله ثم الزكراوي
الشافعي مذهبا الاحمدي طريقة
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
ولجميع
المسلمين

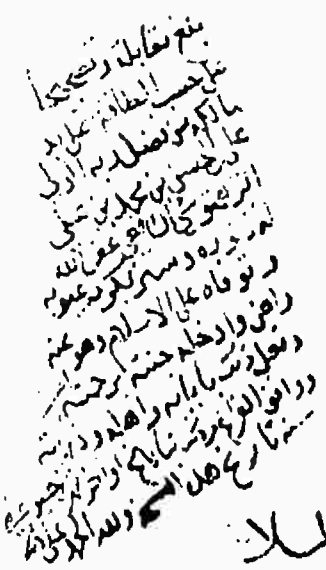

من رأى عيبا وسكت فلا كان عند الله بالعين الملا
لا تعب من به عيب وقل جل من لا فيه عيب وعلا

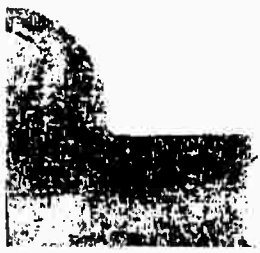

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر وأعنْ يا كريم

قال العبدُ الفقير إلى الله تعالى ، أبو الحسن عليُّ ابن الشيخ الإمام العالم ، مهذَّب الدين عبد الكريم بن طَرخان بن تقيِّ الدين الحَمويّ نسبةً ، ثم الصفدي ، رحمه الله تعالى : رُوي عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « كُلُّ كلامٍ لا يُبدأ في أوَّله بحمد الله ، فهو أبْتَر» .[١]

فالحمدُ لله خالق الخَلْق والبشَر ، ومنشئ القَطْر والفطَر ، ومنوِّر الشمس والقمر ، ومصرِّف السمع و البصر ؛ ليدركَ العقلُ بواسطتهما من الحكَم فوائدَ الأثَر ، ودقائق العبَر .

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، شهادةً تُنجي من حوادث القَدر ، وخواطر الخطَر ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسوله : الصادعُ[٢] بالحق ، والناطقَ بالعبر ، صاحب اللواء والكوثر ، الشفيعَ المُشفَّعَ في المحشَر ، صلى الله عليه وعلى آله الذين أُيِّدوا بالنَّصر والظفَر ، وأُرشدوا بصحة الخُبْر والخَبر ، وسلَّمَ تسليماً دائماً بدوام الدهر ، ما أينعَ روضٌ بزَهر ، ورَغامٌ[٣] بمطر .

وبعد : فإنَّه لما كان علمُ الطبِّ من أنفَس العلوم وأشرفها ، وأجلِّ الصناعات المنيفة وألطفها ، وكان مطلوباً لقوام الحياة ، وكلُّ الناس محتاجون إليه بالذات ، وكان طائفةٌ من الناس تُنكر فضيلته ، وتجحدُ منفعته[٤] ، فأحببتُ أن أُخرِج من

---

(١) هو حديث ضعيف ، أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٧١٢) ، وأبو داود (٤٨٤٠) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٤) ، وابن ماجه (١٨٩٤) من حديث أبي هريرة ﷺ ، ولفظه عند أحمد : «كل كلام أو أمر لا يبدأ فيه بذكر الله ، فهو أبتر أو أقطع » ، ولم يرد لفظ « أبتر» إلا مقروناً برواية : «بذكر الله» .

(٢) في (خ) : «الصادق» والمثبت من (ط) .

(٣) الرَّغام : تراب لين ، أورمل مختلط بتراب (رغم) «القاموس المحيط» .

(٤) هم غلاة المتصوفة ، وسيذكر المصنف شيئاً عنهم في الحديث الثاني .

الأحاديث النبوية ، في المعاني الطبية ، ما يُشيدُ علم الأبدان ، وينوِّرُ مصباحَه على ممرِّ الزمان ، مضافاً إلى ما تقدّم من سماعي عن بعض شيوخي رحمهم الله تعالى عن النبيِّ ﷺ أنه قال : «مَن حفظَ على أُمتي أربعينَ حديثاً مما يحتاجُون إليه ، كنتُ له شَفيعاً يومَ القيامة» .(١)

فاجتهدَ كلُّ واحد من العلماء في رواية أربعين حديثاً ؛ لهذا الخبر ، فأردتُ أن أكون من جُملتهم ، وأُحشرَ في زُمرتهم ، فخرَّجتُها أربعين حديثاً من الأخبار المتَّفق على صحَّتها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مُسلم بن الحجاج القُشَيري ، وغيرُهما ـ رحمهم الله تعالى ـ من الأسانيد المشهورة ، والكتب المنتخَبة المأثورة ، المذكورة متونُها ، المحذوفة منها أسانيدها ، مذكورٌ فيها عند آخر كل حديث : تفرَّد بإخراجه فلان . ثم أُردفها بكلام في بيان أصل الطب ، وذكر الواضع له ، وفضيلته ، وموافقته للعقل والشرع ، وغير ذلك مما يُذكَرُ مُفصَّلاً في فهرست أبواب الكتاب ، وسمَّيتُه :

«الأحكام النبوية في الصناعة الطبية»

وانتظم سلكُه في عشرة أبواب ، والله الموفق للصواب .

الباب الأول : في الأحاديث الواردة في ذكر الأمراض ومُعالجتها ، والأمر بالتداوي ، وفيمن تطبَّبَ ولم يُعلم منه طبٌّ... وغير ذلك .

الباب الثاني : في الأحاديث الدالة على مايتعلق بحفظ الصحَّة من صفة الأكل والشرب والنوم ، وغير ذلك .

الباب الثالث : في بيان أصل الطبِّ ، والواضع له ، وفضيلته ، وموافقته للعقل والشرع .

---

(١) هو حديث ضعيف ، أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/١١٩-١٢٨ ، وساق طرقه كلها ، ثم قال : قال الدارقطني : كل طرق هذا الحديث ضعاف ، ولا يثبت منها شيء . وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/٩٣-٩٤ : وروي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة ، ثم جمعت طرقه في جزء ، ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة .

الباب الرابع : في بيان الصحَّة وفضلها ، وذكر الأحاديث الواردة فيها .

الباب الخامس : في بيان المرضِ وفضله ، وذكر الأخبارِ الواردة فيه ، وشيء من الرُّقى .

الباب السادس : في بيان فضلِ عيادةِ المريض ، وما وردَ في ذلك من الأحاديثِ النبوية .

الباب السابع : في ذكرِ أربعين حديثاً طبيًّاً ، فُصِلَت عن الأربعين الأولى ، منبِّهٌ على شرحِ أكثرها .

الباب الثامن : في ذكر الخلاف : هل التداوي أفضل أو تركُه؟ وحجة كلٍّ واحد من الطائفتين .

الباب التاسع : في ذكرِ الحمية وفضلها ، وما يُكتب للحُمَّى وغيرها ، وما وردَ في ذلك من الأخبارِ ، ونُكَتٍ من معجزاتِ النبيِّ ﷺ ، وفصولٍ تتعلَّقُ بتدبير حفظِ الصحَّة .

الباب العاشر : في ذكرِ أدوية مفردة وقُواها ومنافعها ، وما وردَ فيها من الأحاديث الطبيَّة وغيرها .